

# كلمة بعنوان: وقفات مع قول الله تعالى: {والمستغفرين بالأسحار}

## | الشيخ أ.د سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اما بعد فالاستغفار من الغفر وهذه المادة الغين والفاء والراء تدل على الستر - [00:00:00](#)

على معنى الستر. معنى الاستغفار ان تطلب من الله عز وجل ان يستر الذنوب. والا يعاقب عليها فالمغفرة شيء زائد عن الستر. والا فقد يستر الذنوب لكن لا تسقط العقوبة. وعندما - [00:00:20](#)

يستغفر المسلم ربه يسأل الله تعالى ان يستر عليه ذنبه والا يؤاخذه بهذا الذنب. فهذا هو معنى الاستغفار وهو من اسباب درء العذاب عن الافراد وعن المجتمعات. كما قال الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم - [00:00:40](#)

انت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. قال ابن عباس انزل الله امانين من العذاب امان قبض بموت النبي صلى الله عليه وسلم يريد قول الله تعالى وانت فيهم يعني وجود النبي عليه الصلاة والسلام بين الصحابة - [00:01:00](#)

معنى من نزول العقوبة. والامان الثاني باقى الى قيام الساعة. يريد بذلك قول الله وهم يستغفرون. فالاستغفار او امان من العذاب وامان من نزول العقوبة وقد ورد الاستغفار والامر به وفضله في آيات كثيرة من كتاب الله عز وجل. فامر الله تعالى به في اكثر من آية - [00:01:20](#)

استغفر الله ان الله غفور رحيم. وقال عن نوح فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال والسارع الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض. وقد ذكر الله تعالى ان ابانا ادم عليه السلام - [00:01:44](#)

اه تلقى من ربه كلمات لما قالها تاب الله عليه وهذه الكلمات ذكرها الله تعالى في آية اخرى قال ربنا ظلمنا لا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. فاستغفر ابونا ادم وامنا حواء من الخطيئة التي وقع فيها - [00:02:04](#)

فغفر الله لهما وقال وقال عز وجل عن نوح عليه السلام قال رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات وقال عن اه صالح فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب. وقال عن موسى قال - [00:02:24](#)

اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم فذكر الله عز وجل عن انبيائه واوليائه انهم يستغفرون وانهم يكثرون من الاستغفار والله تعالى يحب من يستغفره ويغفر الذنوب جل وعلا. ويبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار. ويبسط يده بالنهار - [00:02:48](#)

ليتوب مسيء الليل وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان يكثّر من الاستغفار مع انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فيقول والله اني استغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة - [00:03:11](#)

افضل اوقات الاستغفار هو وقت السحر. وقد اثنى الله عز وجل على المستغفرين في هذا الوقت في موضعين في كتابه الكريم في سورة ال عمران في قوله جل وعلا والمستغفرين بالاسحار وفي قوله وفي سورة الذاريات - [00:03:29](#)

الاسحار هم يستغفرون. فتخصيص بالاستغفار مع ان الاستغفار يكون في اي وقت. هم. ولكن هذا الوقت له خصوصية فافضل ما يكون الاستغفار في وقت السحر. ومن المعاني التي قيلت في هذا ان هؤلاء - [00:03:49](#)

المتقين قاموا الليل وصلوا من الليل ما صلوا ودعوا الله عز وجل ثم ختموا هذه العبادات بالاستغفار لشعورهم التقصير وعدم اعجابهم

بعملهم فكأنهم استقلوا اعمالهم التي عملوها من صلوات ودعوات وذكر استقلوها - [00:04:09](#)

فاصبحوا يستغفرون الله عز وجل في هذا الوقت في وقت السحر. فائى الله عز وجل عليهم وبالسحار هم يستغفرون ولهذا يا اخي الكريم اذا قمت وقت السحر فاكثر من الاستغفار هذا افضل وقت للاستغفار. واما صيغ الاستغفار فاشهر - [00:04:31](#)

استغفر الله واتوب اليه. فالافضل ان يقرأ الاستغفار بالتوبة. تقول استغفر الله واتوب اليه وتكررها. ومن ذلك ايضا ما جاء في الحديث الصحيح عند ابي داود والترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي - [00:04:51](#)

يا قيوم واتوب اليه غفر له وان كان قد فر من الزحف. مع ان فرار من الزحف هي كبائر. وهذا يدل على فضل هذا الاستغفار ومن ذلك ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق. فقد جاء في الصحيحين ان ابا بكر قال يا رسول الله علمني دعاء ادعو به في

صلاتي - [00:05:11](#)

قال قول اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. ولا يغفر الذنوب الا انت. فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني. انك انت الغفور الرحيم.

وهذا ينبغي ان يأتي به المصلي في كل صلاة يصلحها فريضة كانت او نافلة قبيل السلام. وايضا - [00:05:31](#)

من ذلك سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وعلى عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. يقول عليه الصلاة والسلام من قالها من النهار موقنا بها -

[00:05:51](#)

فمات من يومي قبل ان يمسي دخل الجنة. ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح دخل الجنة. اخرج البخاري في صحيح ولهذا فهذا من اذكار الصباح والمساء. ومن ذلك ما ذكره ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنا نعد لرسول الله -

[00:06:11](#)

صلى الله عليه وسلم في اليوم الواحد رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور. مئة مرة مئة مرة في المجلس الواحد هذه من صيغ الاستغفار. فينبغي ان يحرص المسلم على الاستغفار في جميع الوقت. ويتأكد ذلك في وقت السحر - [00:06:31](#)

ومن اكثر من الاستغفار فالله تعالى يغفر له الله عز وجل يغفر لمن اقبل اليه فاذا مستغفرا ثم ان هذا الاستغفار سبب لرفع العقوبة والعذاب عن الانسان. ثمان هذا الاستغفار ايضا - [00:06:51](#)

يترتب عليه ما ذكره الله تعالى في سورة نوح. فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا - [00:07:11](#)